[299] الامير اخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعز وقعة كانت في العرب وأذل وقعة كانت في العرب، واحدة، قال خالد: ويحك واحدة، قال نعم أصلح الله الامير، قال: أخبرني قال: بدر، قال: وكيف ذا ؟ قال: إن بدرا أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزوجل الاسلام وأهله وهي أعز وقعة كانت في العرب بها أعز الله الاسلام وأهله، وهي أذل وقعة كانت في العرب، فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب، فقال له خالد: كذبت لعمر الله، إن كان في العرب يومئذ من هو أعز منهم، ويلك يا قتادة أخبرني ببعض أشعارهم، قال: خرج أبو جهل يومئذ وقد أعلم (1) ليرى مكانه، وعليه عمامة حمراء وبيده ترس مذهب، وهو يقول: ما تنقم الحرب الشموس مني * بازل عامين حديث السن لمثل هذا ولدتني امي (2). فقال كذب عدو الله إن كان ابن أخي لافرس منه، يعني خالد بن الوليد، و كانت امه قشيرية (3)، ويلك يا قتادة من الذي يقول: أو في بميعادي وأحمي عن حسب. فقال: أصلح الله الامير ليس هذا يومئذ، هذا يوم احد، خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي: من يبارز ؟ فلم يخرج إليه أحد، فقال: إنكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار، ونحن نجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فليبرزن إلي رجل يجهزني بسيفه إلى النار، واجهزه بسيفي إلى الجنة. فخرج إليه علي ابن أبي طالب وهو يقول:

---

(1) اعلم: أي وضع لنفسه علامة يعرف بها. (2) قال المصنف في مرآت العقول: وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام ايضا هكذا: قد عرف الحرب العوان أنى * بازل عامين حديث السن سنحنح الليل كأنى جنى * استقبل الحرب بكل فن معى سلاحي ومعى مجنسى * وصارم يذهب كل ضغن أمض به كل عدو عنى * لمثل هذا ولدتني امى (3) قسرية خ ل. أقول: وهو الصحيح وان كان في المصدر ايضا خلافه